فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي

Effectiveness of a Program Based on the Reflective Thinking in Developing some Concepts of Belief in the Islamic Education of Prep school Students.

محمد حمدي سليمان عبدالله

باحث دكتوراه

كلية التربية – جامعة بني سويف

إشراف

أ.د. محمد محمود موسى
كلية التربية–جامعة بني سويف
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

أ.د. زين محمد شحاتة
كلية التربية جامعة المنيا
أستاذ المناهج وطرق التدريس اللغة العربية

مستخلص البحث

- **عنـوان البحـث:** فاعليـة برنـامج قـائم علـى المـدخل التـأملي فـي تنميـة بعـض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
- **هـدف البحـث :** تعرف فاعلية برنامج قائم على المدخل التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
- **إجراءات البحث :**
  - إعداد استبانة المفاهيم العقائدية المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي وعرضها على السادة المحكمين؛للتأكد من مناسبتها العلمية ،واللغوية.
  - إعداد اختبار تحصيلي في تلك المفاهيم ، وعرضه على السادة المحكمين، ثم تطبيقه على عينة استطلاعية؛للتأكد من بعض الثوابت الإحصائية.
  - بناء البرنامج القائم على المدخل التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.
  - إعداد دليل للمعلم يتضمن الإجراءات اللازمة لتدريس البرنامج .

- عرض البرنامج،على السادة المحكمين لإبداء آرائهم ،والوصول إلى الصورة النهائية،وتصنيفه إلى دليل المعلم وكتاب التلميذ.
- تعرف فاعلية البرنامج القائم على المدخل التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

- نتائج البحث :

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الواحدة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لمفاهيم العقيدة الإسلامية بوحدة الإنسان والكون لصالح الاختبار البعدي، مما يدل على تأثير البرنامج المعد في ضوء التفكير التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة في مادة التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

-الكلمات المفتاحية:

- التربية الإسلامية.
- العقيدة الإسلامية .
- التفكير التأملي.

Abstract of the research

- Researcher Name: Mohamed Hamdy Soliman

- Title of the research:"Effectiveness of a Program Based on the Reflective Thinking in Developing some Concepts of Belief in the Islamic Education of Prep school Students"

- Research Authority: Beni Suef University - Faculty of Education - Department of Curriculum and Teaching Methods.

- **The objective of the research**: to identify the effectiveness of a program based on the contemplative approach to the development of some concepts of belief in the Islamic Education for second grade students.

- Search procedures :

-Building a list of ideological concepts suitable for second grade students and presenting them to the arbitrators to ensure their scientific and linguistic feasibility.

- Preparation of a test of achievement in those concepts, and presented to the arbitrators; Then apply it to a survey sample; to confirm some statistical constants

- Building the program based on Reflective Thinking in the development of some of the concepts of belief in the Islamic education for students in the second grade preparatory.

- Preparing a teacher's manual that includes the necessary procedures for teaching the program.

- Presentation of the program and the teacher's guide to the arbitrators to express their opinions and access to the final picture.

- Recognition of the effectiveness of the program based on the contemplative approach to the development of some concepts of doctrine in the Islamic Education for second grade students.

- research results :

- There is a statistically significant difference at the level of significance (0.01) between the mean scores of one experimental group in the pre and post achievement achievement of the concepts of Islamic belief in the unity of man and the universe in favor of the post test This indicates the effect of the program prepared in the light of

contemplative thinking in developing some concepts of belief in the Islamic education subject for the second preparatory grade students.

- key words:
- Islamic education.
-Islamic Belief.
- Reflective thinking.

أولًا المقدمة:

تعد التربية الإسلامية نظامًا تربويًّا متكاملًا لبناء الإنسان، تستهدف تربيته صغيرًا أو كبيرًا منذ ولادته حتى وفاته وفقًا لأحكام الإسلام،وتتشكل مادة التربية الإسلامية من موضوعات وفروع تمثل جوانب الإسلام الرئيسة وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، العقيدة الإسلامية،والفقه الإسلامي، والسيرة النبوية،والثقافة الإسلامي،والأداب والمعاملات.

ويشير **(علي مدكور ، ١٩٩٩:١٩٥)** إلى أن العقيدة الإسلامية تعد منهج عملٍ متكاملٍ للدنيا والآخرة،فهي تربط ملكوت الأرض بملكوت السماء في كل حركة،وكل شعور،وكل عمل،وكل تفكير،وهي تشمل الإيمان بالله،وملائكته،وكتبه،ورسله،واليوم الآخر،والقدر خيره وشره،ويعد الإيمان بوجود الله بذاته وصفاته هو لب العقيدة وجوهر التوحيد.

ويشير **(محمد الجامي، ٢٠٠٤:٥١)** إلى أن علم العقيدة أول ما يجب على كل مسلم ومسلمة،بل هو من أوجب العلوم وأشرفها كيف لا؟ وشرف العلم بشرف المعلوم،ومعلوم هذا العلم هو الله –عز وجل– بصفاته وأسمائه وأفعاله.

ورغم الأهمية الكبرى لتدريس المفاهيم العقائدية للتلاميذ،إلا أن الواقع العملي بمدارسنا يشير إلى أن الارتقاء بها في مادة التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي لا يحظى بالقدر الكافي؛وذلك للاعتماد على الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين في تدريسها،وبالتالي كانت الحاجة ضرورية إلى استحداث طرق وأساليب تعليمية حديثة ومناسبة ،وذلك باستخدام التفكير التأملي باعتباره أحد الركائز القوية التي تقوم عليها التربية اليوم.

ويشير **(حمدان كشكو ، ٢٠٠٥ : ٤٦)** إلى أن التفكير التأملي عملية عقلية تمكن المتعلم من عبور العالم المحسوس إلى خالق هذا العالم،فيؤمن بأن لا إله إلا الله ولا رب سواه، ويتميزأولو الألباب بالقدرة على التفكير التأملي في خلق السموات والأرض،وطالما أن التفكير ذروة سنام العمليات العقلية،فإن التربية لا تستطيع

تجاهله،ويصبح لزامًا على المربين بذل أقصى الجهود التربوية الملائمة،لنمو عملية التأمل،وهذا ينعكس بالتأكيد على الجانب العقائدي والإيماني.

والتفكير التأملي- كما يراه البحث- يتضمن معظم أساليب التفكير كأسلوب حل المشكلات،والاستقصاء،كما أن التفكير الناقد يتضمن في مجمله تفكيرًا تأمليًا لا يمكن الاستغناء عنه لتحديد رؤية بصرية للموقف،وكشف جوانب الخطأ والضعف،ومحاولة علاجها،والخروج باستنتاجات تساعد في وضع حلول للموقف المشكل،والتفكير التأملي له أهمية كبرى في حياة التلميذ،فهو يوصله إلى الحقائق والحلول من خلال الاستنتاجات التي يتوصل إليها عن طريق التأمل والملاحظة؛مما يساعد على النجاح في أداء المهمة .

ويشير كل من(**فتحية اللولو،عزوعفانة، ٢٠٠٢ : ٤ ، ٥**) أن التفكير التأملي يعتمد على خمس مهارات أساسية هي :

١- **التأمل والملاحظة:** وتعني القدرة على عرض جوانب المشكلة،وتعرف مكوناتها سواء كان ذلك من خلال المشكلة،أو رؤية مكوناتها،واكتشاف العلاقات الموجودة بصريًا .

٢- **الكشف عن المغالطات:** وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة،وغير المنطقية،والخطوات الخاطئة في إنجاز المهمة التربوية .

٣- **الوصول إلى استنتاجات:**القدرة على التوصل إلى علاقة منطقية معينة من خلال رؤية مضمون المشكلة،والتوصل إلى نتائج مناسبة .

٤- **وضع حلول مقترحة:**أي وضع خطوات منطقية لحل المشكلة المطروحة.

٥- **إعطاء تفسيرات مقنعة** : وتعني إعطاء معنى منطقي للنتائج،أو العلاقات الرابطة من خلال الاعتماد على معلومات سابقة .

وقد ذكرت بعض الدراسات ، ومنها دراسة **(مجدي إبراهيم، ٢٠٠٥ : ٤٤٦)** مجموعة من القدرات العقل التي يجب أن يتضمنها التفكير التأملي،وتتمثل في :

أ- القدرة على تحديد المشكلة .

ب-القدرة على تحليل عناصر الموقف .

ج- القدرة على استدعاء القواعد العامة التي يمكن تطبيقها،وكذلك الأفكار والمعلومات التي ترتبط بالمشكلة.

د- القدرة على تكوين فروض محددة لحل الموقف المشكل،واختيار كل فرض في ضوء المعاييرالمقبولة .

هـ-القدرة على تنظيم النتائج التي يمكن الوصول إليها بطريقة يمكن الاستفادة منها؛ للتوصل إلى حلول مناسبة.

كما يرى **البحث الحالي** أن خطوات التفكير التأملي لا تسير باستمرار وتتابع معين،أو مراحل فكرية منفصلة،ولكن كثيرًا ما يحدث نوع من التداخل فيما بينها،فالفرد ينتقل من مرحلة لأخرى،فيغير، ويبدل، ويفسر،والتفكير التأملي هو النشاط العقلي الهادف لحل المشكلات،ومن هنا يحاول البحث الحالي التعرف على فاعلية التفكير التأملي في تنمية مفاهيم العقيدة الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

ثانيا:الإحساس بالمشكلة.

لقد استشعرت من خلال عملي كمعلم للتربية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي أنه على الرغم من أهمية مناهج التربية الإسلامية – وما تضمنه من مفاهيم العقيدة- للتلاميذ،وبالرغم مما بذل من اهتمام بها،إلا أن التلاميذ لديهم قصور واضح في فهم وتحديد وتمييزمفاهيم العقيدة الإسلامية بشكل صحيح،وذلك نتيجة الاعتماد على طرق تدريس تقليدية تعتمد على الحفظ والتلقين،بدلًامن الاعتماد على إستراتيجيات مناسبة تساعد على زيادة فاعلية المتعلم، وقد تبين للباحث من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التربوية السابقة التي تهدف إلى تنمية مفاهيم العقيدة أن ثمة مشكلة لدى التلاميذ في فهمها وتحديدها ،ومنها دراسة (زين شحاتة ، ١٩٨٥) والتي استهدفت الكشف عن المفاهيم الدينية الازمة للأطفال ، والتي تنمي وترسخ العقيدة لديهم،ودراسة (عبد المنعم المليجي، ١٩٩١) والتي استهدفت الكشف عن كيفية معرفة الطفل لفكرة الألوهية،وتطورهذه المعرفة،وكذلك دراسة (حياة الفريد،

١٩٩٥) والتي هدفت دراستها إلى بيان أثر الطرق الحديثة وخاصة الاستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي لمفاهيم التربية الإسلامية.

إضافة إلى اطلاع الباحث على الدراسات السابقة الخاصة بالتفكير التأملي- وعلى الرغم من ندرتها – تبين أن للمدخل التأملي دورًا كبيرًا في فهم المواد الدراسية المختلفة ،ومن هذه الدراسات :دراسة (حمدان كشكو، ٢٠٠٥) التي استهدفت تعرف أثر برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي بالقرآن على تنمية التفكير التأملي ، ودراسة(جمال أبو نحل،٢٠١٠) التي استهدفت تحديد مهارات التفكير التأملي في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها، ودراسة (غادة كروان ، ٢٠١١) التي استهدفت بيان أثر التفكير التأملي في تنمية مهارة الإعراب لدى طلاب الصف التاسع بغزة .

وقد تبين من الدراسات السابقة أن للتفكير التأملي دورًا مهمًا في العملية التعليمية وبالرغم من أهميته كما أشارت إليه الدراسات السابقة إلا أنه لم يستخدم- في حدود علم الباحث – في تنمية مفاهيم العقيدة الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي ،ومن هنا يحاول البحث الحالي التعرف على فاعلية التفكير التأملي في تنمية مفاهيم العقيدة الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

ثالثا: مشكلة البحث.

تحدد مشكلة الدراسة في: ضعف مستوى فهم تلاميذ الصف الثاني الإعدادي لبعض مفاهيم العقيدة المقررة عليهم؛ نتيجة استخدام طرائق تدريس تقليدية في تدريسها والتي تعتمد على التلقين والحفظ، مما دعا الباحث إلى إجراء بحثًا يقدم برنامجًا قائمًا على استخدام التفكير التأملي في تدريس العقيدة الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي ، ويحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

- ما فاعلية البرنامج القائم على التفكير التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

١- ما مفاهيم العقيدة المتضمنة بكتاب التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟

٢- ما البرنامج القائم على التفكير التأملي لتنمية مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي؟

٣- ما فاعلية البرنامج القائم على المدخل التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي ؟

رابعًا:حدود البحث .

تقتصر الدراسة على الحدود التالية:

١- بعض مفاهيم العقيدة بوحدة " الإنسان والكون" بالفصل الدراسي الثاني بكتاب التربية الإسلامية المقرر على تلاميذ الصف الثاني الإعدادي .

٢- مجموعة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من مدرسة الشهيد عبد الرحمن البنا الإعدادية.

خامسًا:أهداف البحث.

١- تعرف مفاهيم العقيدة المتضمنة بكتاب التربية الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

٢- تعرف البرنامج القائم على التفكير التأملي لتنمية مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

٣- تعرف فاعلية البرنامج القائم على التفكير التأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي.

سادسًا:منهج البحث.

استخدم الباحث المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ، وذلك باستخدام المجموعة التجريبية الواحدة التي تدرس بإستراتيجية التفكير التأملي.

سابعًا:أدوات البحث،ومواده:

١ -استبانة بمفاهيم العقيدة المناسبة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي "بوحدة الإنسان والكون".

٢- اختبار تحصيلي في مفاهيم العقيدة في ضوء الاستبانة.

٣- بناء البرنامج القائم على المدخل التأملي "بوحدة الإنسان والكون" واشتمل على:

أ- دليل المعلم ليشمل إجراءات تنفيذ البرنامج.

ب-إعداد كتاب التلميذ.

ثامنًا:إجراءات البحث.

للإجابة عن أسئلة البحث يتم اتباع الإجراءات التالية :

١- الاطلاع على الأدبيات، والدراسات، والبحوث السابقة في مجال :

أ- التربية الإسلامية: مفهومها، وأهميتها، وطرائق تدريسها.

ب- العقيدة الإسلامية: مفهومها، وأهميتها،وموضوعاتها،وأساليب تدريسها .

ج- التفكير التأملي: مفهومه،وأنواعه،وخصائصه،ومهاراته،وإجراءات تطبيقه.

٢- بناء استبانة بالمفاهيم العقائدية اللازمة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وعرضها على السادة المحكمين للتأكد من صدقها، ومناسبتها، وصحتها اللغوية، وتطبيقه على عينة استطلاعية ؛ للتأكد من بعض الثوابت الإحصائية .

٣ - إعداد اختبار تحصيلي في ضوء مفاهيم العقيدة، وعرضه على السادة المحكمين؛ للتأكد من صدقه، ومناسبته، وصحته اللغوية، وتطبيقه على عينة استطلاعية للتأكد من بعض الثوابت الإحصائية.

٤- تطبيق اختبار تحصيلي على عينة استطلاعية ؛ وذلك لحساب زمن الاختبار وثباته.

٥- تحديد أسس بناء البرنامج القائم على المدخل التأملي في تدريس محتوى التربية الإسلامية (العقيدة) لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي وذلك من خلال :

- طبيعة تدريس مادة التربية الإسلامية.
- الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية.
- التفكير التأملي، ومهاراته.

٦- تحديد مكونات البرنامج وتتمثل فيما يلي:

- الأهداف العامة للبرنامج (الوحدة المختارة).
- إعادة صياغة وتصميم محتوى مادة التربية الإسلامية، وخاصة "وحدة الإنسان والكون" بما يتناسب مع إجراءات التدريس بالمدخل التأملي.
- تحديد الأهداف الإجرائية لكل موضوع تم صياغته.
- تحديد الأنشطة، والوسائل التعليمية، ومصادر التعلم المناسبة؛ لتنفيذ البرنامج.
- تحديد طريقة التدريس بالمدخل التأملي:(أدوار كل من المعلم والمتعلم).
- تحديد أساليب التقويم بأنواعه (التشخيص – التكويني –النهائي).

٧- عرض البرنامج بمكوناته على مجموعة من المحكمين؛للتأكد من مناسبته،وصدقه، وصياغته اللغوية.

٨- اختيارعينة البحث من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من إحدى المدارس الإعدادية بمدينة الواسطى محافظة ببني سويف.

٩- التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي بمفاهيم العقيدة المعد من قبل الباحث على مجموعة البحث.

١٠- تطبيق البرنامج على مجموعة البحث.

١١- التطبيق البعدي للاختبارالتحصيلي بمفاهيم العقيدة على مجموعة البحث.

١٢- معالجة البيانات إحصائيا،واستخلاص النتائج،وتفسيرها في ضوء فروض البحث.

١٣- وضع المقترحات،والتوصيات.

تاسعًا: مصطلحات البحث .

١- **العقيدة:**

يعرفها(**عمر الأشقر،٢٠١٢:١٢**) بأنها: "الأمور التي تصدق بها النفوس،وتطمئن إليها القلوب،وتكون يقينا عند أصحابها،لا يلازمها ريب ولا يخالطها شك،والعقيدة ليست أمورًا عملية،بل أمور علمية يجب على المسلم أن يعتقدها في قلبه،لأن الله أخبره بها بطريق كتابه،أو بطريق وحيه إلى رسوله.

ويراها **البحث الحالي** بأنها:الإيمان الذي لا يساوره شك بربوبية الله ،وألوهيته،وأسمائه ،وصفاته،وملائكته،وكتبه،ورسله،واليوم الآخر،والقدر خيره وشره،وسائرما ثبت من أمور الغيب،وأصول الدين كما وردت إلينا نقلا من الكتاب والسنة .

٢- **التفكير التأملي:**

يعرف (**أحمد عمايرة ، ٢٠٠٥ : ٤٤٧**) التفكير التأملي بأنه:"عملية عقلية تقوم على تحليل الموقف المشكل إلى مجموعة من العناصر،ودراسة جميع الحلول الممكنة، وتقويمها، والتحقق من صحتها قبل الاختبار،أو الوصول إلى الحل الصحيح للموقف المشكل".

ويعرف التفكير التأملي **إجرائيًا** في هذا البحث بأنه " تدريس بعض مفاهيم العقيدة لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي من خلال تأمل النص العقائدي المعروض،واستنتاج المطلوب،وتقديم تفسيرات لذلك، والكشف عن المغالطات، ووضع حلول مقترحة؛حتى تترسخ العقيدة الإسلامية السمحة داخل نفوس التلاميذ،فتكون موجهًا لهم إلى طريق الحق والرشاد،لا إلى طريق الغي والضلال".

عاشرًا:أهمية البحث.

١- تزويد المسئولين في التربية والتعليم بطريقة تدريس يحدد خطوات استخدام التفكير التأملي في فهم العقيدة.

٢- تزويد معلم التربية الإسلامية بطريقة تدريس جديدة للعقيدة تساعده على تحسين فهم التلاميذ لمفاهيم العقيدة.

٣- يساعد مؤلفي مناهج التربية الإسلامية على تطوير منهج التربية الإسلامية باستخدام مهارات التفكير التأملي التي تساعدهم على الفهم؛لتتناسب مع التطور العلمي والتكنولوجي في العصر الحديث .

عاشرًا: فرض البحث.

- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠١)بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الواحدة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي لاختبار مفاهيم العقيدة بوحدة الإنسان والكون.

الإطار النظري للبحث

المحور الأول العقيدة:

١- مفهوم العقيدة:

عرفها **(علي مدكور،١٩٩٩ :١٩٥)** بأنها: " منهج متكامل للدنيا والآخرة،فهي تربط ملكوت الأرض بملكوت السماء في كل حركة وفي كل شعور،وكل عمل،وكل تفكير".

كما عرفها **(صالح هندي، ٢٠١٣ : ٤٤١)** بأنها:" الإيمان الراسخ بكل ما جاء في صريح القرآن والحديث النبوي من أمور اعتقادية،أو هي التصور الإسلامي الكلي اليقيني عن الله الخالق سبحانه وتعالى،وعن المخلوق من كون وإنسان وحياة ، وعما قبل الحياة الدنيا،وعما بعدها،وعن العلاقة بين ما قبلها وما بعدها"

والعقيدة الإسلامية كما يراها البحث الحالي : "هي الإيمان اليقيني الذي لا يساوره شك بربوبية الله وألوهيته، وأسمائه ، وصفاته ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الأخر، والقدر خيره وشره ، وسائر ما ثبت من أمور الغيب ، وأصول الدين كما وردت إلينا نقلًا من الكتاب والسنة".

٢- أهمية العقيدة الإسلامية

يشير **(صالح هندي،٢٠٠٠: ٥٨-٦٠)** إلى أهمية العقيدة الإسلامية على النحو التالي:

أ- في حياة الفرد

١- تربية النفس وتوجيهها نحو المثل العليا كمراقبة الله تعالى في كل عمل،وإخلاص العبودية لله،والتحرر من كل ولاء لغيره .

٢- إحياء القلب بالإيمان،والهداية، وطمأنينة النفس وراحة البال،والأمن دون جزع أو خوف.

٣- حماية النفس من الرذائل كالبخل،والشح ،والذل لغير الله تعالى.

٤- بعث قوة العزيمة،والشجاعة،والإقدام والثبات في النفس،بسبب ما تولده العقيدة من قناعات أكيدة في أن النافع والضار هو الله،فيتحررالإنسان بذلك من الخرافات والأوهام .

٥- تكسب النفس الفضائل والقيم الأخلاقية من عزة وشجاعة وتواضع،وخفض الجناح والرحمة بالمؤمنين،وقوة البأس والشدة على الأعداء،والاستقامة،وتحمل المسؤولية وأداء الواجب؛لأنها تدفع الإنسان إلى السير في الطريق الذي رسمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم،وتعرفه بدوره في الحياة كمستخلف في الأرض، وصاحب رسالة .

ب- في حياة المجتمع:

١- قيام مجتمع موحد على أسس ربانية واضحة ثابتة،وليس على أسس أو روابط مادية مؤقتة .

٢- قيام مجتمع نظيف متعاون،تنظم جميع أحواله وعلاقاته على أساس التوحيد، والإيمان ،والبر،والتقوى بعيدًا عن الإثم والعدوان،ويسوده الأمر بالمعروف والنهي عن المنكركقاعدة عامة في الحياة الإسلامية .

٣- قيام مجتمع عالمي ليس مقصورًا على أرض أو فئة من البشر،وإنما هو لجميع الأجناس والألوان،ومقياس الكرامة فيه يكون بمقدارتقوى الإنسان وإنتاجه وعمله الصالح لخير المسلمين والإنسانية.

٣-مبادئ ينبغي مراعاتها في تدريس العقيدة :

هناك بعض المبادئ التي يجب مراعاتها عند تدريس العقيدة أوردها لنا (**فتحي يونس، ١٩٩٩: ٣١٨- ٣١٩)** على النحو التالي :

أ- الإثارة أو التمهيد عن طريق ما بلي :

١- الربط بين الدرس السابق واللاحق.

٢- عرض قصة ترتبط بالدرس .

٣- تبصير التلاميذ بما في الوجود من آيات ومشاهد تدل عليه سبحانه وتعالى

٤- ذكر مشكلة معاصرة .

ب- إبراز موضوعات علم العقيدة في صورة متكاملة مع بعض فروع التربية الإسلامية الأخرى كالقرآن الكريم ، والسنة النبوية،مع تدريب التلاميذ على استنباط الأحكام العقائدية من الآيات القرآنية الكريمة،والأحاديث النبوية باعتبارهما المصدرين الأساسين للتشريع الإسلامي.

ج- استغلال البيئة المادية والاجتماعية في تدريس العقائد الدينية،ونقصد بالبيئة المادية الظواهر المادية والطبيعية،الاختراعات العلمية،وما في الكون من إنسان وحيوان ونبات للاستدلال بها على وجود الله – عز وجل – ،ونقصد بالبيئة الاجتماعية ما يسير عليه الناس من عادات وتقاليد وأخلاق وقيم .

د- استخدام بعض الوسائل التعليمية في تدريس موضوعات العقيدة كاستثمار البيئة الطبيعية، وبعض الصور التوضيحية والأفلام التعليمية التي توضح بعض المظاهرالكونية الدالة على قدرته تعالى...ولتدريس العقيدة الإسلامية طرق وأساليب متنوعة منها: الحوار والمناقشة،ضرب الأمثال،حل المشكلات في دراسة القضايا الاعتقادية المعاصرة،والقراءة الذاتية، والمطالعة الحرة....وغيرها

٤- طرق وأساليب تدريس العقيدة الإسلامية

هناك أساليب متنوعة ومتعددة لتدريس موضوعات العقيدة الإسلامية،أوردها لنا (**صالح هندي، ٢٠١٣ :٤٥٢**)، ومن أهمها:

أ- **الحوار والمناقشة** في عرض قضايا العقيدة،معززة بالأدلة النقلية والعقلية، لتحريك المشاعر ،وإثارة العواطف الدينية .

ب-**ضرب الأمثال**،وذكر القصص المعبرة،والزيارات الميدانية للبيئة للتعرف على مظاهرقدرة الله فيها .

ج- **حل المشكلات** في دراسة القضايا الاعتقادية المعاصرة،والمقارنة بين العقيدة الإسلامية والعقائد الفاسدة.

د- د- **القـــراءة الذاتيـــة والمطالعـــة الحـــرة** فـــي مصـــادر العقيـــدة الإســـلامية مـــن كتب،ومجلات وقصص.

هـ-و- **تحليـــل المفـــاهيم** الـواردة فـي دروس العقيـدة الإسـلامية مثـل الرزق،والأجـل، والإبداع،والكون،المشهود، والغيبي.

ومن الطرق أيضًا الاستراتيجية القائمة على التفكيرالتأملي،وهي كما يلي بالتفصيل :

٥- استراتيجية التفكير التأملي في تدريس العقيدة :

مـن خـلال اطـلاع الباحـث علـى بعـض الدراسـات السـابقة فـي التربيـة الإسـلامية ومنهـا دراســة(حياة الفريــد،١٩٩٥)،ودراســة(عثمان العبيــدو ،٢٠٠٠)،ودراســة(محمود فــرج،٢٠٠٩) بهـدف تنميــة بعــض مفــاهيم العقيــدة الإســلامية باســتخدام اســتراتيجية التفكيـر التأملي،وذلـك تفاديًـا لمشـاكل الطـرق القديمـة القائمـة علـى الحفـظ والتلقين،حيـث إن عــالم اليــوم متطــور وســريع فــي المجــالات العلميــة،ويحتاج إلــى أســاليب جديــدة تتناسب مع هذه التغيرات.

ونظـرًا لمـا للتفكيـر التـأملي مـن أثـر فـي تنميـة المفـاهيم والمهـارات العلميـة والدينيـة ،كمـا أشـارت بعـض الدراسـات السـابقة كدراسـة (جمـال أبـو نحـل،٢٠١٠)،ودراسـة (غــادة كــروان ٢٠١٢) فمــن بــاب أولــى أن يــتم تنميــة مفــاهيم العقيــدة الإسلامية،وترسيخها داخـل الفـرد مـن خـلال التفكيـر التأملي،لـذا تـم إعـداد برنامجًـا قائمًـا علـى التفكيـر التأملي؛لتنميـة بعـض مفـاهيم العقيـدة الإسـلامية لطـلاب الصـف الثـاني الإعدادي،حيث يعتمد على مجموعة من الإجراءات هي:

- يهيئ المعلم للدرس بعرض فيلم تعليمي،أو صور متعلقة بالدرس.

- يطلـب المعلـم مـن التلاميـذ اقتـراح عنـوان للـدرس مـن خـلال تـأملهم وملاحظـتهم للفيلم التعليمي.

- يطلـب المعلـم مـن التلاميـذ تأمـل وملاحظـة الموضـوع برؤيـة بصـرية ناقـدة مـن خلال الخطوات التالية :

أ- التأمل والملاحظة:

فى هذه المرحلة يعرض المعلم على التلاميذ نصوصًا قرآنية،ثم يطلب منهم تأملها وملاحظاتها برؤية بصرية ناقدة؛حتى يتمكنوا من الإجابة على الأسئلة التي سيطرحها عليهم،ثم يتلقى المعلم استجابات التلاميذ،ويناقشهم فيما عرضوه،ويتأمل معهم بنود الأسئلة تمهيدا للانتقال للمرحلة التالية .

ب- الكشف عن المغالطات:

يوجه المعلم التلاميذ إلى تحديد العلاقات غير الصحيحة،وغير المنطقية،والخطوات الخطأ من خلال ما يطرحه عليهم من أسئلة،ثم يتلقى المعلم استجابات التلاميذ ويناقشهم فيما عرضوه ويصحح أخطاءهم،ثم ينتقل للمرحلة التالية

ج- الوصول إلى الاستنتاجات :

يطلب المعلم من التلاميذ التوصل إلى علاقات منطقية من خلال رؤية مضمون المشكلة ،والتوصل إلى نتائج سليمة،ثم يتلقى المعلم استنتاجات التلاميذ ويتأملها،ويناقشهم فيها،ويمهد للمرحلة التالية .

د- وضع حلول مقترحة للمشكلة :

يطلب المعلم من التلاميذ وضع حلول مقترحة لمشكلة أو موقف ما، ثم يتلقى المعلم استجابات التلاميذ، ويناقشهم في الحلول المقترحة مع اختيار انسب الحلول،ويمهد للانتقال للمرحلة التالية .

هـ- إعطاء تفسيرات مقنعة :

وهى قدرة الطالب على إعطاء معنى منطقي للنتائج من خلال الاعتماد على معلومات سابقة،ثم يتلقى المعلم استجابات التلاميذ،ويناقشهم فيها،ويصوب أخطاءهم،ثم ينتقل للمرحلة التالية .

و- الغلق :

يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأنشطة،والتدريبات التي يحاول من خلالها التعرف على مدى تمكن التلاميذ من تطبيق إستراتيجية المدخل التأملي في

الموضـــوع،ومدى فهـــم المعلومـــات والمعـــارف والمهـــارات التـــي يتضـــمنها الموضوع،وما علاقة ذلك بالعقيدة ؟

٦- مفاهيم وموضوعات العقيدة المناسبة لتلاميذ لصف الثاني الإعدادي:

تضـمن كتـاب التربيـة الإسـلامية للصـف الثـاني الإعـدادي طبعـة ٢٠١٩/٢٠٢٠م دروسًـا عقائديـة تـدور حـول مفهـوم الـدين باعتبـاره المـنهج السـماوي الـذي يـنظم كـل أمـور الحيـاة، ويضـمن للإنسـان سـعادته فـي الـدنيا والآخرة،كمـا تتحـدث عـن توحيـد الله وعبادتـه،ودعوة جميـع الأنبيـاء إلـى عبـادة الله وتوحيـده ومخافتـه فـي السـر والعلن؛حتـى يـتقن الإنسـان عملـه الـذي يؤديـه رغبـة فـي الجـزاء الـذي أعـده الله – تعـالى – له،واعتمـد ذلـك علـى الاستشـهاد بالآيـات القرآنيـة، والأحاديـث النبويـة،والمواقف الحياتيـة لـبعض الصحابة رضي الله عنهم.

كمـا يتضـمن أيضًـا دروسًـا عقائديـة أخـرى تـدور حـول مفهـوم الكـون وإبـداع الله فيه،ونشـأته وعلاقـة الإنسـان به،ووضـوح حكمـة الله – تعـالى- فـي جميـع المخلوقـات التـي تسـبح كلهـا بحمـده، والشـمس والقمـر، والوقـت وأهميتـه،والأرض والجبـال ، كمـا تشـير هـذه الـدروس إلـى دعـوة الإسـلام إلـى المحافظـة علـى البيئـة والمرافـق العامـة ،وترشـيد الاسـتهلاك...ومن المفـاهيم العقائديـة التـي يدرسـها تلاميـذ الصـف الثـاني الإعدادي بكتاب التربية الإسلامية في الفصلين الدراسيين الأول والثاني ما يلي :

- الإيمان بالله. – الإيمان بالملائكة. – الإيمان بالكتب.
- الإيمان بالرسل – الإيمان باليوم الآخر. – الإيمان بالقدر خيره وشره.
- التفكر في خلق الكون – التفكر في الليل والنهار. – الشمس والقمر والزمن.
- التفكر في خلق الأرض. – الإبداع. – الرتق.
- الفتق. – الجنة. – النار.
- البعث. – الصراط.

والبحـث الحـالي يعتمـد علـى بعـض المفـاهيم بوحـدة "الإنسـان والكـون" اللازمـة فـي كتـاب التربيـة الإسـلامية لتلاميـذ الصـف الثـاني الإعـدادي بالفصـل الدراسـي

الثاني،ووضعها في قائمة تمهيدًا لعرضها على مجموعة من الخبراء،والمتخصصين في مجال اللغة العربية والتربية الإسلامية، وذلك للتأكد من مناسبتها للتلاميذ،وصحتها اللغوية،تمهيدًا لإعداد برنامج قائم على إستراتيجية التفكيرالتأملي في تنمية بعض مفاهيم العقيدة بالوحدة المختارة.

المحور الثاني المدخل التأملي:

١- مفهوم التفكير التأملي:

عرفه (**أكرم خوالده، ٢٠١٠ :٦٧**)بأنه "عملية تفكر،واهتمام ،ومراقبة للموقف الذي يواجهه الفرد أو الموضوع الذي يكتب فيه بحيث يجب تحليله بعد فهمه واستيعابه بالإمعان بجوانبه، ومراجعته،وتقويمه ضمن ثلاث مهارات أساسية هي: الانفتاح الذهني،والتوجيه الذاتي،والمسؤولية الفكرية في ضوء المعارف والخبرات التي يكتسبها".

من خلال ما تم عرضه من التعريفات السابقة للتفكير التأملي يتبين أن التفكير التأملي :

- عملية عقلية فيها تدبر،وتبصر،وتأني،وإعمال الفكر والعقل .
- نشاط عقلي مستمر يساعد على الوصول لحل المشكلات.
- استقصاء ذهني نشط وواعٍ ومتأنٍ للفرد حول خبراته،ومعتقداته المفاهيمية ،والإجرائية، وهذا ما يتناسب مع موضوع البحث.
- التفكير التأملي يحتوي على مهارات يمكن تعلمها وتنميتها .
- متداخل مع أنواع التفكير الأخرى كالتفكير الناقد،والإبداعي،والاستدلالي،وحل المشكلات.

والبحث الحالي يعرفه إجرائيًا بأنه:" تدريس العقيدة الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي من خلال تأمل النص العقائدي المعروض،واستنتاج المطلوب،وتقديم تفسيرات لذلك،والكشف عن المغالطات،ووضع حلول مقترحة؛حتى تترسخ مفاهيم العقيدة السمحة داخل نفوس التلاميذ.

٢- أهمية التفكير التأملي:

للتفكير التأملي أهمية كبيرة في حياة المتعلم إذا ارتبط بمسائل العقيدة الإسلامية، وخصوصًا مبحث الآيات الكونية ودلالتها على معرفة الخالق سبحانه وتعالى، وذلك لترسيخ مفاهيم العقيدة الإسلامية السليمة داخل نفوس التلاميذ .

وترجع أهمية التفكير التأملي كما أشارت بعض الدراسات السابقة كدراسة (أحمد عمايرة ، ٢٠٠٥)،ودراسة (فاطمة عبد الوهاب ،٢٠٠٥)،ودراسة (جمال أبو نحل، ٢٠١٠) ،ودراسة (حصة الحارثي ،٢٠١١) إلى أنه يساعد التلاميذ على استخدام المعرفة السابقة في التعامل مع المواقف الجديدة،وتحليلها،والتخطيط لها،وإصدار القرارات المناسبة،كما أنه يساعدهم على تنمية الإحساس بالمسؤولية،والسيطرة على التفكير،والنجاح في أداء المهام وللتفكير التأملي أهمية عظيمة في كونه :

١- يسهم في إعداد التلاميذ المفكرين والمبدعين القادرين على مواجهة المشكلات والتحديات في شتى مجالات الحياة،وحلها بسهولة ويسر،خصوصًا أننا نعيش في عصر مملوء بالتحديات في شتى أمور الحياة.

٢- يساعد التلاميذ على تحليل الموقف المشكل،وضع الحلول المناسبة له.

٣- يساعد في رفع الكفاءة العقلية والتفكيرية للتلميذ.

٤- يساعد التلاميذ على الكشف عن المغالطات والمفاهيم العقائدية الخطأ التي تشوه العقيدة الإسلامية،وتنمية المفاهيم العقائدية السليمة لديهم .

٥- يشتمل على بعض أنماط التفكير المختلفة (كالتفكير الإبداعي،والتفكير الناقد،وحل المشكلات)،وكل هذه الأنواع من التفكيرمهمة في عملية استثارة التعلم عند التلاميذ ؛ليتناسب مع الأساليب الجديدة لاكتساب المعرفة.

وهذا ما يؤكده البحث الحالي في أن الممارسة التأملية تساعد التلاميذ على أن يكونوا أكثر قدرة على التأمل والإبداع والنقد،وتزيد من دافعية التلاميذ نحو التعلم،وتجعل التعليم لديهم أكثر متعة وتشويقًا... ويرتبط التفكير التأملي ارتباطًا

وثيقًا بمفاهيم العقيدة الإسلامية كما وضحه لنا المصدرالأول للتشريع الإسلامي (القرآن الكريم) في آيات متعددة،وكذلك السنة النبوية الشريفة.

٣- علاقة التفكير التأملي بمسائل العقيدة:

لقد دعا القرآن الكريم الإنسان في أكثر من أية إلى النظر في الأرض،والتفكر في ملكوت السماوات والأرض،وما خلق الله من مخلوقات حية وغيرحية،وذلك لإشعال جذوة العلم في نفسه،وإيقاظ الفكر في عقله،تلبية لفطرته في حب الاستطلاع والمعرفة،ولما يجنيه من ثمار المعرفة في تطوير جوانب الحياة من حوله .

وأشار **(عباس العقاد، ١٩٨٦ :٢٨٣)**إلى أن القرآن الكريم أول من دعا إلى الارتقاء بالعقل،وذلك عن طريق تخليصه من الوثنية،وتبصيره بأن الله خالق الكون ومدبره ، وأن عناية القرآن بإعمال العقل بكل صوره تجعل الإسلام هو الدين الوحيد الذي يمنح التفكير والتدبر والتعقل هذه المكانة حتى أنه يمكن الجزم بأن التفكير فريضة إسلامية،حيث إن إعمال العقل والتدبر،والتفكر في مخلوقات الله وسيلة الإنسان لاكتشاف سنن الكون، ونواميس الحياة،وفهمها،ووسيلة أيضًا للاستدلال على وجود الخالق وعظمته وتوحيده.

وللتفكير التأملي مهارات عدة على المتأمل أن يمارسها كالتأمل والملاحظة،والكشف عن العلاقات غير المنطقية والخطأ،والتوصل إلى نتائج مناسبة عقليًا وعلميًا،وقدرته على إعطاء تفسيرات منطقية مقنعة لربط هذه العلاقات بعضها ببعض.

٤- مهارات التفكير التأملي:

يعتمد التفكير التأملي على خمس مهارات أساسية كما حددها كل من(**وليم عبيد،عزو عفانة، ٢٠٠٣:٥٢) و(حمدان كشكو،٢٠٠٥: ٨)، و(حصة الحارثي،٢٠١١:٤٤)** وهي :

١- **التأمل والملاحظة:**وتعني القدرة على عرض جوانب المشكلة والتعرف على مكوناتها سواء كان ذلك من خلال المشكلة أو رؤية مكوناتها واكتشاف العلاقات الموجودة بصريًا .

٢- **الكشف عن المغالطات:**وذلك من خلال تحديد العلاقات غير الصحيحة ،وغير المنطقية، والخطوات الخاطئة في إنجاز المهمة التربوية .

٣- **الوصول إلى استنتاجات:**القدرة على التوصل إلى علاقة منطقية معينة من خلال رؤية مضمون المشكلة،والتوصل إلى نتائج مناسبة .

٤- **وضع حلول مقترحة:**أي وضع خطوات منطقية لحل المشكلة المطروحة .

٥- **إعطاء تفسيرات مقنعة** : وتعني إعطاء معنى منطقي للنتائج ،أو العلاقات الرابطة من خلال الاعتماد على معلومات سابقة .

وقد ذكرت بعض الدراسات كدراسة(**مجدي إبراهيم ،٢٠٠٥:٤٤٦)،و(شريف مصطفى،١٩٩٢ : ٤٣)** مجموعة من القدرات العقلية والمهارات التي ينبغي أن يتضمنها التفكير التأملي منها قدرة المتعلم على:

١- تحديد المشكلة ،وتحليل عناصرها .

٢- استدعاء القواعد العامة التي يمكن تطبيقها ،وكذلك الأفكار والمعلومات التي ترتبط بالمشكلة.

٣- تكوين فروض محددة لحل الموقف المشكل،واختبار كل فرض في ضوء المعايير المقبولة.

٤- تنظيم النتائج التي يمكن الوصول إليها بطريقة يمكن الاستفادة منها؛للتوصل إلى حلول مناسبة،والتحقق من صحة الفروض.

ويحدد البحث الحالي خطوات التفكير التأملي في فهم بعض مفاهيم العقيدة الإسلامية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي حيث إنها لا تسير باستمرار وتتابع معين،أو مراحل فكرية منفصلة،ولكن كثيرًا ما يحدث نوع من التداخل فيما بينها،فالفرد ينتقل من مرحلة لأخرى (كالتأمل والملاحظة والكشف عن المغالطات) إلى أن يغير ويبدل ويفسرحتى يصل إلى حلول مقترحة مقنعة... ويتميز التفكير التأملي بعدة خصائص باعتباره نشاط عقلي يعتمد على التدبر والنظر،باعتباره تفكير ناقد يتطلب منهجية علمية إضافة إلى أنه في حد ذاته تفكير واقعي يرتبط

بالمشكلات الحقيقية،وتفكير إبداعي يسعى لإيجاد صورة جديدة مبتكرة في الوصول إلى الحلول المقنعة.

٥- خصائص التفكير التأملي.

يشير (**زياد الفار، ٢٠١١ : ٤٥**)إلى أن للتفكير التأملي عدة خصائص أوردتها بعض الدراسات،ويمكن إجمالها على النحو التالي:

أ- عبارة عن نشاط عقلي يعتمد على النظر ،والتدبر ،والاعتبار ،والخبرة .

ب-تفكير ناقد يتطلب منهجية علمية تبنى على افتراضات صحيحة .

ج- تفكير إبداعي يسعى لإيجاد صورة جديدة من الموضوع المشكل الذي تم التعامل معه.

د- تفكير فعال يتبع منهجية دقيقة وواضحة،ويبنى على افتراضات صحيحة،ويوجد فيه إستراتيجيات حل المشكلات،واتخاذ القرارات،وفرض الفروض،وتفسير النتائج، والوصول لحل المشكلات .

هـ- تفكير واقعي يعنى بالمشكلات الحقيقية.

و- ذاتي الإدراك ، ويستلزم النظر في الموقف وتأمله.

ز- يستلزم شد الانتباه، وضبطه، وتعزيز الإمكانات الشخصية للفرد.

ويرى البحث الحالي أن خصائص التفكير التأملي تتمثل في أنه: تفكير واقعي يرتبط بالمشكلات الحقيقية لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي،وتفكير ذاتي الإدراك يستلزم منه النظر في المظاهر الكونية من تعاقب الليل والنهار ،وخلق الشمس والقمر ،وخلق الأرض والجبال، وتقدير الزمن، وعلاقة الإنسان بالبيئة وكيفية المحافظة عليها ... ويرتبط التفكير التأملي عند التلاميذ بأنواع متعددة من التفكير كأسلوب حل المشكلات، وتدريبهم على البحث والاستقصاء، وممارسة الأساليب العلمية والمنطقية في فهم مظاهر الكون للتوصل لاستنتاجات جديدة ومبتكرة وإبداعية.

٦- علاقة التفكير التأملي بأنواع التفكير الأخرى:

تتمثل العلاقة بين التفكير التأملي وأنواع التفكير الأخرى على النحو التالي:

أ- التفكير التأملي وتفكير حل المشكلات

أوضحت الدراسات والأدبيات مثل:**(عزوعفانة وفتحية اللولو ،٢٠٠٢: ١١)** أن هناك تداخلًا بين التفكير التأملي والأسلوب العلمي لحل المشكلات، فكل خطوة من خطوات تفكير حل المشكلات تتضمن تفكيرًا تأمليًا، ولكنه لا يعد ترادفًا لها.

وخير دليل على ذلك قصة سيدنا إبراهيم-عليه السلام- عندما كان مناظرًا لقومه واستخدم التأمل لإثبات وجود الله تعالى ووحدانيته، فلما أظلم عليه الليل نظر إلى ملكوت السماوات والأرض وتدبر فيها فوجد كوكبًا ظاهرًا فقال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم ، فلما غاب الكوكب لم يقتنع سيدنا إبراهيم – عليه السلام- ثم رأى القمر طالعًا،فقال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين،ولا يجوز للرب التغيير والانتقال،ثم دعا ربه أن يهديه ويثبته على الهدى حتى لا يكون من القوم الضالين،ثم نظر إلى الشمس وجدها أكثر وضوحًا وأكبر من القمر قال هذا ربي،فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا عن ضلالتهم تبرأ إبراهيم -عليه السلام- من شركهم .

ب-التفكير التأملي والتفكير الناقد

ذكرت بعض الدراسات ومنها **(زياد الفار،٢٠١١ :٤٩)** أن التفكير التأملي ، والتفكير الناقد ما هما إلا عمليتان تتبنيان قرارات وأسسًا موضوعية تتفق مع الوقائع الملاحظة، والتي يتم مناقشتها بأسلوب علمي بعيدًا عن العوامل الخارجية التي تفسد تلك الوقائع، وتجنبها الدقة.

وتشير **(حصة الحارثي، ٢٠١١: ٣٩)** إلى أن كلًا من التفكير الناقد، والتفكير التأملي متداخلان ، ويخدم كل منهما الآخر ، ومحكوم بقواعد المنطق والتخيل ، ويمارس الفرد فيهما الافتراضات ، والتفسير ، والمناقشات ، والتقويم ، فالأفراد الذين استطاعوا تغيير أسلوب حياتهم بما يتلاءم مع وظائفهم الجديدة يستخدمون التفكير التأملي النقدي في تقييم حياتهم .

ويرى البحث الحالي أن التفكيرالناقد فيه تأمل للموقف المشكل،فالعلاقة بينه وبين التفكير التأملي علاقة تلازم وتداخل،فجميع أنواع التفكيرتحتاج إلى التفكيرالتأملي لحل المشكلات والخروج باستنتاجات،ووضع الحلول.

ج- التفكير التأملي والتفكير الإبداعي

وقد أشار **(جمال أبو نحل، ٢٠١٠: ٤٥)** إلى أن التفكير الإبداعي يحتاج قبل كل شيء إلى التفكير التأملي أكثرمن غيره؛حيث تتميز خطواته بالشمولية،والإعداد،والتأمل ،والمرونة،والتفسير ،والتنبؤ ،والأصالة،وهذا يعني أن التفكيرالإبداعي بعناصره المختلفة يحتاج إلى التفكير التأملي.

ويرى البحث الحالي أن التفكير الإبداعي يحتوي في مضمونه على مهارات التفكير التأملي،فعملية التأمل العميق الواعي للموضوعات والمفاهيم التي يتم التعامل معها تعد من الشروط الأساسية للإبداع.

٧- التفكير التأملي والمنهج الدراسي:

إن بناء المنهج المدرسي الذي يعتمد على أسس ومهارات التفكير التأملي،وبعده عن الحفظ ،والتلقين،والموضوعات التي لا ترتبط بقضايا التلميذ ومشكلاته،قد لا تعود عليه بالنفع،وتدفعه إلى التفكيرالتقليدي بعيدًاعن التأمل والبحث والاستقصاء، لذا ينبغي أن يحتل التفكير التأملي مكانًا محوريًا في المنهج المدرسي مع مراعاة ما يقدم للتلاميذ من أنشطة وتدريبات وأسئلة عقلية تثير تفكيرهم، وتشكل عقليتهم ووجدانهم؛ ليتعلموا كيف يفكرون؟ وكيف يطبقون ما تعلموه في حياتهم ؟ ومن هذه المعايير كما أشارت **(صفاء الأعسر ، ١٩٩٨ :٥٢)**:

أ- إعطاء الوقت الكافي للتلاميذ في التفكير قبل أن يطلب منهم الإجابة عن الأسئلة .

ب- التركيز على عدد قليل من الموضوعات المناسبة،وليس فقط التغطية الشكلية للعديد منها .

ج- تدريب التلاميذ على عرض آرائهم ووجهات نظرهم بحرية .

د- تدريب التلاميذ على إنتاج الأفكار الأصيلة ، وغير التقليدية في أثناء التفاعل.

هـ- إعطاء تغذية راجعة إيجابية، ويستطيع المعلم أن يقوم بهذه المهمة دون أن يحبط التلميذ إذا التزم بالمنحنى التقويمي الإيجابي بعيدًا عن الانتقادات الجارحة أو التعليقات.

ويرى البحث الحالي أن تنمية التفكير التأملي عند المتعلمين تبدأ من المناهج حيث يتم إعدادها بطريقة تهيئ ممارسة مهارات التفكير،كما يجب أن تتضمن المناهج الأنشطة التعليمية،والأسئلة التقويمية المثيرة والجذابة التي تنمي قدرة المتعلمين على التفكيرالتأملي والمشاركة الإيجابية؛حتى يكونوا قادرين على إنتاج أفكار جديدة وغيرتقليدية.

٨- دور معلم التربية الإسلامية في تنمية التفكير التأملي

يرى (**داوود حلس، ٢٠٠٩ :٢٢**)أنه من الواجب على معلمي التربية الإسلامية أن يعلموا التلاميذ تعليمًا قائمًا على الفهم والتفكير الذي يولد الإبداع والتطوير،ويغرسوا القيم الدينية والأخلاقية في نفوس التلاميذ؛لإيجاد الإنسان الصالح لنفسه ومجتمعه وللناس جميعًا، فمعلم التربية الإسلامية يحمل رسالة عظيمة وخالدة هي تبليغ كلام الله – عز وجل – وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

ويحدد البحث الحالي بعض أدوار معلم التربية الإسلامية في تنمية التفكير التأملي في تدريسه لبعض مفاهيم العقيدة:

أ- تقسيم الفصل إلى مجموعات تعاونية غير متجانسة بحيث تشتمل كل مجموعة على أربعة أو خمسة تلاميذ.

ب- يهيئ المعلم للدرس باستخدام أسلوب مناسب يرتبط ارتباطًا علميًا بموضوع الدرس.

ج- يعرض المعلم على التلاميذ محتوى الدرس،وما يتضمنه من صور،وآيات قرآنية، ويطلب منهم التأمل في معنى الآيات،وما تحتويه الصور؛ ليتوصل معهم إلى المفاهيم المرتبطة بالدرس .

د- يطرح المعلم على التلاميذ أسئلة متنوعة حول الآيات القرآنية،والصور التي عرضها ؛ليتوصل معهم إلى المفاهيم المرتبطة بالدرس .

هـ- يطرح المعلم على التلاميذ أسئلة،أوبعض المواقف،أو بعض التصورات غير المنطقية، ويطلب منهم إبداء الرأي فيها،والكشف عن المغالطات والأخطاء لاستبعادها.

و- يطرح المعلم على التلاميذ أسئلة ؛ ليستنتج منهم تفسيرات مقنعة حول مفاهيم الدرس.

ز- يقدم المعلم شرحًا حول مفاهيم العقيدة المتضمنة في الدرس،ويناقش تلاميذه في فهم معناها .

ح- يطرح المعلم مشكلة حيوية،أو عقلية على تلاميذه،ثم يتركهم فترة للتفكر والتدبر في حلها .

ط- يتلقى المعلم استجابات التلاميذ،وينظم الموقف الصفي، ويناقش تلاميذه فيما يقدمونه، ويشجعهم على الحوار والمناقشة .

ي- يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة التقويمية حول مفاهيم العقيدة المتضمنة في الدرس؛ للتأكد من فهم التلاميذ لها،مع تعزيز الإجابات الصحيحة،وتصحيح الخطأ .

وفي ضوء ما سبق عرضه من محوري العقيدة الإسلامية، والتفكير التأملي،وفي ضوء الأدبيات والدراسات السابقة،والإفادة منها في إعداد استبانة بمفاهيم العقيدة الإسلامية (بوحدة الإنسان والكون) لتلاميذ الصف الثاني الإعدادي والمقررة عليهم في الفصل الدراسي الثاني بطبعة٢٠١٩/٢٠٢٠م، وكذلك إعداد اختبار تحصيلي بهدف فهم وإدراك مفاهيم العقيدة الإسلامية في ضوء استبانة المفاهيم، إضافة إلى إعداد برنامج قائم على إستراتيجية التفكير التأملي ينقسم إلى: دليل المعلم والذي يوضح الخطوات والإجراءات التي ينبغي على المعلم تنفيذها، وكتاب التلميذ الذي سوف يتم إعداده وتصميمه ليشتمل على الأهداف الإجرائية لكل درس، ومحتواه، والوسائل والأدوات التعليمية المناسبة، والأنشطة إضافة وما يتضمنه من أنواع التقويم المختلفة القبلي والتكويني والنهائي، وتطبيق الوحدة المختارة على مجموعة البحث،ويحاول البحث الحالي التحقق من صحة الفرض التالي والذي ينص على" **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(٠.٠١) بين متوسطي درجات**

المجموعة التجريبية الواحدة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي لاختبار مفاهيم العقيدة بوحدة الإنسان والكون".

نتائج البحث:

وللتأكد من صحة الفرض السابق والتعرف على **فاعلية البرنامج القائم على التفكير التأملي لتنمية بعض مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعداد** تم بناء احتبار تحصيلي بمفاهيم العقيدة المتضمنة بوحدة الإنسان والكون لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي،وبعد تطبيق الاختبار تطبيقًا قبليًا،ورصد نتائجه،تم تدريس البرنامج لتلاميذ المجموعة التجريبية الواحدة بحيث تدرس باستخدام إستراتيجية التفكير التأملي،وبعد ذلك تم تطبيق الاختبار بعديًا على نفس عينة البحث ثم قام الباحث بما يلي :

١- تحديد مدى فاعلية البرنامج القائم على التفكير التأملي لتنمية بعض مفاهيم العقيدة لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي،وذلك من خلال المقارنة بين نتائج الاختبارين القبلي والبعدي لدى تلاميذ المجموعة التجريبية الواحدة .

٢- استخدم الباحث اختبار "ت " للعينات المرتبطة للتحقق من صحة فرض الدراسة والذي ينص على أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الواحدة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لمفاهيم العقيدة الإسلامية بوحدة الإنسان والكون لصالح الاختبار البعدي،ويوضح الجدول التالي نتائج ذلك:

جدول رقم (٤)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الفروق	الانحراف المعياري للفروق	الخطأ المعياري للفروق	"ت"	الدلالة عند ٠١,٠
قبلى	٦٨,٦٣	٢٧٠٢٩,١٢	٥٢,١٩	٢٢٥,٦	٢٤٥,١	٦٨,١٥	دالة
بعدى	٢٠,٨٣	٨١٨٠٧,١١					

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١)بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية الواحدة في الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي لمفاهيم العقيدة الإسلامية بوحدة الإنسان والكون لصالح الاختبار البعدي حيث بلغت قيمة "ت" (١٥،٦٨) ، وهي أكبر من قيمة الحد الأدنى لدلالة "ت" ، والتي تساوي قيمتها(٢,٥٨) ، وبلغت قيمة متوسط التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي (٦٣,٦٨) ، وهو أقل من متوسط التطبيق البعدي والذي بلغت قيمته (٨٣،٠٢) ، كما بلغت قيمة حجم التأثير(٩١١,٠) ، وهو من النوع القوي حيث كان أكبر من (٠،١٤).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بما يأتي :

أن تلاميذ المجموعة التجريبية قد تأثروا بإستراتيجية التفكير التأملي تأثيرًا كبيرًا ، حيث ساعدهم البرنامج القائم على التفكير التأملي لمعرفة وفهم مفاهيم العقيدة المتضمنة بوحدة الإنسان والكون... ويرجع تحسن أداء مجموعة البحث في الاختبار البعدي عنه في الاختبار القبلي إلى:

١- حسن اختيار محتوى البرنامج القائم على المدخل التأملي بما يتوافق مع حاجاتهم للتعرف على بعض مفاهيم العقيدة المتضمنة بوحدة "الإنسان والكون"، والتي تم اختيارها بما تتضمنه من مفاهيم إسلامية كالكون، والإبداع والتفكر ...لإشباع حاجات التلاميذ.

٢- تنظيم محتوى البرنامج حيث اشتمل على دليل المعلم بما يتضمنه من إجراءت وخطوات تفصيلية لتطبيق إستراتيجية التفكير التأملي، وكتاب التلميذ الذي يشتمل على شرح مفصل لكل مفهوم مقترنًا بالأدلة النقلية من الكتاب والسنة، الأدلة العقلية بالصور الإيضاحية التي تدل على مظاهر قدرة الله في الكون.

٣- احتواء البرنامج على العديد من الأنشطة والتدريبات المتنوعة عقب كل درس من الدروس، مما كان له أثر كبير في فهم التلاميذ لمفاهيم العقيدة ، وتتفق نتائج هذا البحث مع بعض الدراسات والأدبيات السابقة مثل: دراسة (حياة

الفريد،١٩٩٥)،ودراسة (عثمان العبيدو، ٢٠٠٠)،ودراسة (محمود فرج، ٢٠٠٩)، ودراسة (غادة كروان، ٢٠١٢).

ثانيًا : توصيات البحث :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج ، يوصي البحث بما يلي :

١- ضرورة الاهتمام بطرق التدريس في المرحلة الإعدادية،ومراجعة المواقف التدريسية، وتشجيع المعلمين على الابتعاد عن تلك الأساليب المعتادة في التدريس،والتي تفتقد الإيجابية والفاعلية .

٢-إعداد برامج تدريبية للمعلمين ،والمشرفين؛لزيادة قدرتهم على التفكير التأملي .

٣- التركيز على توظيف مهارات التفكير التأملي في تنمية المهارات المختلفة بالتربية الإسلامية .

٤- إعادة النظر في محتوى التربية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي بحيث يتم معالجة الموضوعات الموجودة لتعزز تنمية مهارات التفكير .

٥- تنظيم ندوات ولقاءات لتعريف المعلمين بأنواع التفكير عامة،والتفكير التأملي خاصة.

٦- ربط تدريس موضوعات العقيدة بفروع التربية الإسلامية الأخرى.

٧- ضرورة تشجيع التعلم القائم على التفكير التأملي في المحتوى المراد تعلمه،وتشجيع المتعلم على التفكير والتأمل والبحث والاستقصاء،بدلًا من استلام المعلومات وحفظها واستظهارها .

٨- ضرورة التوسع في تدريس موضوعات العقيدة الإسلامية على النحو الذي يساعد المتعلمين على فهم دينهم،وزيادة إيمانهم بخالقهم .

ثالثًا : مقترحات البحث :

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج،وعلى ضوء التوصيات السابقة يقترح الباحث عدد من القضايا البحثية التي تصلح لأن تكون دراسات مستقبلية يمكن لباحثين آخرين القيام بها .

١- عمل دراسات مستفيضة تهدف إلى تحديد أهم مشكلات التي تواجه تدريس التربية الإسلامية في مدارس مصر .

٢- فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي في تدريس التربية الإسلامية لتنمية بعض المفاهيم الدينية .

٣- إعداد برنامج مقترح لتدريب معلمي التربية الإسلامية على استخدام إستراتيجية التفكير التأملي.

٤- فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي لتدريس الإعجاز العلمي في القرآن الكريم .

٥- بناء برامج لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الثانوية .

أولًا: المراجع العربية:

١-أحمد عبد الكريم عمايرة(٢٠٠٥):"أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم في التفكير التأملي والتحصيل لدى طلبة الصف العاشر في التربية الوطنية والمدنية"رسالة دكتوراه، **(غير منشورة)** ،كلية التربية ،جامعة اليرموك،الأردن.

٢-أكرم صالح خوالدة(٢٠١٠) : "فاعلية إستراتيجية التقويم اللغوي في تنمية مهارات التعبير الكتابي ، والتفكير التأملي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن" ، رسالة دكتوراه، **(غير منشورة)**، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، الأردن .

٣-جمال عبد الناصر أبو نحل(٢٠١٠) :"مهارات التفكير التأملي في محتوى منهاج التربية الإسلامية للصف العاشر ومدى اكتساب الطلاب لها"، رسالة ماجستير**(غير منشورة)**، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

٤--حصة حسن الحارثي(٢٠١١) :" أثر الأسئلة السابرة في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مكة المكرمة،رسالة ماجستير،**(غير منشورة)**،كلية التربية،جامعة أم القرى.

٥-حمدان جميل كشكو(٢٠٠٥): " أثر برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي بالقرآن على تنمية التفكير التأملي"،رسالة ماجستير،**(غير منشورة)**،كلية التربية،غزة.

٦-حياة علي الفريد(١٩٩٥): "أثر الطريقتين الاستقرائية والقياسية في اكتساب طلاب الصف الأول الثانوي مفاهيم التربية الإسلامية"، رسالة ماجستير، **(غير منشورة)**، كلية التربية والعلوم الإنسانية ، عمان .

٧-داود درويش حلس(٢٠٠٩): محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية ، الجامعة الإسلامية ،غزة : مكتبة آفاق.

٨-زياد يوسف الفار(٢٠١١) : "مدى استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي " رسالة ماجستير، **(غير منشورة)** ، كلية التربية ، جامعة الأزهر بغزة .

٩-زين محمد شحاتة (١٩٨٥):"المفاهيم الدينية اللازمة لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وتقويم محتوى المناهج في ضوئها"،رسالة ماجستير**(غير منشورة)** ،كلية التربية،جامعة المنيا.

١٠- شريف محمد مصطفى(١٩٩٢):" أثر تنمية قدرة التفكير التأملي عند معلمي العلوم في المرحلة الأساسية على فاعليتهم التعليمية "،رسالة دكتوراه **(غير منشورة)** ،كلية الدراسات العليا ،الجامعة الأردنية .

١١- صالح ذياب هندي : صورة الطفولة في التربية الإسلامية،ط٢،عمان،دار الفكر، ٢٠٠٠م.

١٢- صالح ذياب هندي(٢٠١٣) : طرائق تدريس التربية الإسلامية ،عمان: دار الفكر.

١٣- صفاء يوسف الأعسر(١٩٩٨): تعليم من أجل التفكير،القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

١٤- عباس محمود العقاد(١٩٨٦) : التفكير فريضة إسلامية في ضمن الأعمال الكاملة، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي .

١٥- عبد المنعم المليجي(١٩٩١):"تطور الشعور الديني عند الطفل والمراهقة"،رسالة ماجستير، **(غير منشورة)** ،كلية الآداب،جامعة القاهرة.

١٦- عثمان عبد المنعم العبيدو(٢٠٠٠): " أثر أسلوب التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التربية الإسلامية "، رسالة ماجستير، **(غير منشورة)** ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد.

١٧- ٣١-عزو عفانة،فتحية اللولو(٢٠٠٢): مستوى مهارات التفكير التأملي في مشكلات التدريب الميداني لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، مجلة التربية العملية ،ع١ ،مج٥،كلية التربية ،جامعة عين شمس.

١٨- علي أحمد مدكور (١٩٩٩) :منهجية تدريس المواد الشرعية ،القاهرة :دار الفكر العربي.

١٩- عمر سليمان الأشقر(٢٠١٢): العقيدة في الله،الأردن :دار السلام للنشر والتوزيع.

٢٠- غادة محمد كروان(٢٠١٢): " فاعلية برنامج قائم على التفكير التأملي في تنمية مهارة الإعراب لدى طلاب الصف التاسع بغزة" ، رسالة ماجستير، **(غير منشورة)** ، كلية التربية ، جامعة الأزهر، غزة.

٢١- فاطمة محمدعبد الوهاب(٢٠٠٥) : فعالية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفيزياء وتنمية التفكير التأملي والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف الثاني الأزهري .مجلة التربية العلمية بكلية التربية ،**ع٤ ،مج٨**، كلية التربية ، جامعة عين شمس، العباسية .

٢٢- فتحي علي يونس وآخرون(١٩٩٩):التربية الدينية والإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ،القاهرة:عالم الكتب.

٢٣- مجدي عزيز إبراهيم(٢٠٠٥): التفكير من منظور تربوي تعريفه-طبيعته-مهارته-تنميته-أنماطه، القاهرة:عالم الكتب.

٢٤- محمد أمان الجامي(٢٠٠٤): العقيدة الإسلامية ، وتاريخها ،القاهرة : دار المنهاج .

٢٥- محمود عبده فرج(٢٠٠٩):"فاعلية مدخل المقاصد الشرعية في تنمية فهم ما وراء النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لدى طلاب شعبة التربية الإسلامية بكليات التربية" ،مجلة القراءة والمعرفة – مصر ، العدد٩٨ ، ص١٧٤-٢٦٦.

٢٦- وليم عبيد ، عزو عفانة(٢٠٠٣):التفكير والمنهاج المدرسي ،بيروت: مكتبة الفلاح.